الثامنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ما استغفروا لاحد الا وبدوا بالاستغفار لانفسهم
ثم بعد ذلك بغيرهم من المومنين قال ادم ربنا ظلمنا انفسنا وقال نوح عليه الصلاة
والسلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وقال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام رب هب لي حكما والحقني بالصالحين وقال موسى رب اغفر لي ولاخي واما
الملائكة فانهم لم يستغفروا لانفسهم ولكنهم طلبوا المغفرة للمومنين من البشر قال
تعالى حكاية عنهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقال تعالى
ويستغفرون للذين امنوا ولو كانوا محتاجين الى الاستغفار لبدوا في ذلك
بالاستغفار لانفسهم لان دفع الضرر عن النفس مقدم على دفع الضرر عن الغير
وقال عليه الصلاة والسلام ابدا بنفسك وهذا يدل على ان الملك افضل من البشر
الحجة التاسعة قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صوابا والمقصود من ذكر هذه الواقعة المبالغة في شرح عظمة
الله تعالى ولو كان في الخلق طائفة قيامهم بين يدي الله تعالى وتضرعهم في
حضرة الله تعالى اقوى في الانبا عن عظمة الله تعالى وكبريائه من الملائكة لكان
ذكرهم في هذا المقام اولى ثم انه سبحانه وتعالى كما بين عظمته في الدار الاخرة
بذكر الملائكة فكذا بين عظمته في دار الدنيا بذكر الملائكة فقال تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهذا يدل على انه لا نسبة لهم الى البشر البتة
الحجة العاشرة قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وهذا عام في جميع
المكلفين من بني ادم فيدخل فيه الانبيا وغيرهم وهذا يقتضي كون الملائكة
افضل من البشر لوجهين **الاول** انه تعالى جعلهم حفظة لبني ادم والحافظ للمكلف
من المعصية لا بد وان يكون ابعد عن الخطا والمعصية من المحفوظ فهذا
يقتضي كونهم ابعد عن المعاصي واقرب الى الطاعات من البشر وذلك
يوجب مزيد الفضل **والثاني** انه سبحانه وتعالى جعل كتابتهم حجة للبشر
وحجة عليهم في المعاصي وذلك يقتضي ان يكون قولهم اولى بالقبول
ولو

ولو كان البشر اعظم حالا منهم لكان الامر بالعكس ويقرب من هذا الدليل التمسك بقوله
تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك
من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واجمعوا على ان
هذا الرصد هم الملائكة وهذا يدل على ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يصيرون
مامونين من التخليط في الوحي الا باعانة الملائكة وقوتهم وكل ذلك يدل على
الفضل الظاهر **الحجة الحادية عشر** قوله تعالى والمومنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله فبين تعالى انه لا بد في صحة الايمان من الايمان بهذه الاشيا فبدا
بنفسه وثنى بملائكته وثلث بكتبه وربع برسله وكذا في قوله شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم وفي قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال
تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والتقديم في الذكر يدل على التقديم في
الشرف والدليل عليه ان تقديم الادون على الاشرف في الذكر قبيح عرفا فوجب
ان يكون قبيحا شرعا لما انه قبيح عرفا ولان الشاعر لما قال كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا فقال له عمر لو قدمت الاسلام لاعطيتك ولما كتبوا كتاب الصلح بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وقع التنازع في تقديم الاسم وهذا
يدل على ان التقديم في الذكر يدل على مزيد الشرف اذا ثبت انه كذلك بالعرف وجب
ان يكون في الشرع كذلك لقوله عليه الصلاة والسلام ما راه المسلمون حسنا فهو حسن
عند الله تعالى حسن **الحجة الثانية عشر** الملك اعلم من البشر والاعلم افضل انما قلنا
انه اعلم لان جبريل كان معلما للانبيا عليهم الصلاة والسلام بدليل قوله تعالى علمه
شديد القوى والمعلم لا بد وان يكون اعلم من المتعلم وايضا فالعلوم قسمان العقلية
والنقلية اما العقلية فمنها ما هو واجب كالعلم بذات الله تعالى وصفاته ولا يجوز
وقوع التقصير فيها لا للملائكة ولا للانبيا عليهم الصلاة والسلام اجمعين **ومنها**
ممكن وهو كالعلم بكيفية مخلوقات الله تعالى وما فيها من العجايب كالعلم
بالعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والطباق السموات واصناف

Copyright © King Saud University